عجايب ملكوته وآثار قدرته بما طلا قلوبهم
حيرة وولّه قلوبهم في عظمته حيرة يجعلها
همهم به واحدا ولم يرد الدار غيره فهم
بمشاهدة كماله وجماله يتلهون ويبهتون
مقدار قدرته وعجايب عظمته يتردد ورويا نقلا
في اليه والتوكل عليه يتعززون الهمم بعادي
قوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
فانك طررت على السؤال في جميع ما تضمنه التعريف
بسورة المصطفى عليه السلام وما يجب له
من توقير والاكرام وما حظي من لم يوف واجب عظم
ذلك القدر او قصر في حق نصيبه الجليل فلا منه
ظهر وابرجع لك ما اسلفنا وابتنا في ذلك
من مقال وابينه بتنزيل صور وامثال واعلم
ايدك الله انك حملتني من ذلك امرا اصرا وار
هقتني فيما انذبتني اليه عسرا وارفقتني فيما طلبت
من فلا صعبا ملا قلب رعبا فان الكلام في ذلك

يستدعي

عليه السلام وضوء النار بالشجرة المباركة وقوله
تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار محمد عليه
السلام تبين للناس قبل كله من هذا الزيت وقيل في
هذه الاية غير هذا والله اعلم وقد سماه الله تعالى
في القرآن في غير هذا الموضع نورا وسراجا منيرا
قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال
تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا ومن هذا قوله تعالى الم
نشرح لك صدرك الى شرح وسع والمراد بالصدر هنا
القلب قال ابن عباس رضي الله عنه نشرحه بالاسلام
وقال اسعد بنور الرسالة وقال الحسن ملئه حكمة وعلما
وقيل معناه الم نطهر قلبك حتى لا يوسوس اليك الوسواس
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك قيل ما سلف
يعني قبل النبوة وقيل اراد ثقل ايام الجاهلية وقيل
اراد ما اثقل ظهره من الرسالة حتى بلغها حكاه
الماوردي والسلمي وقيل عصمناك ولولا ذلك

Copyright © King Saud University